امين عبدالله الغريب

نظرة الاسلام الى اللواط والاستمناء

«بحث يدور حول المشاكل الجنسية»

«وحل هذه المشاكل»

مكتبة الفقيه
الكويت

مؤسسة الاعلمي
بيروت

نظرة الإسلام

إلى

اللواط والإستمناء

نظرة الإسلام
إلى
اللواط والإستمناء

« بحث يدور حول المشاكل الجنسية »

« وحل هذه المشاكل »

تأليف : أمين عبد الله الغريب

منشـورات :

مؤسسة الاعلمي
بيـروت

مكتبـة الفقيـه
الكويت

الطبعة الاولى

١٤٠٦ - ١٩٨٥

الاهداء . . .

الى قائد البشرية ومنقذها . .

عجل الله تعالى فرجه . .

أهدى هذا البحث . .

بسم الله الرحمٰن الرَّحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم السلام على أشرف الخلق والمرسلين محمد وآله الطاهرين وأصحابه الميامين .

قال رسول الله « ص » : - « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » .

هذا الحديث الشريف يدل بوضوح على أهمية المسؤولية وعلى من تقع ، فالحاكم مسؤول عن المحكومين ، والأب مسؤول عن أسرته ، والفرد مسؤول عن نفسه وهكذا . . .

ولكننا اليوم لم نشاهد هذه المسؤولية وهذه

المسؤوليات تتجسد في كثير من الاشياء ، فالأب أخذ يسير تجاه الماديات وتجميع الأموال وركز جل اهتمامه بالأمور الحياتية فقط ، والمدرسة تخلت عن مسؤولياتها التربوية والتزمت جانب التحصيل العلمي فقط ، وكذلك المجتمع تنحى عن مسؤوليته التربوية والأخلاقية ، وأخذ يهتم بالأمور الإقتصادية والأدبية والرياضية ، وترك الشباب وحدهم في ميدان الحياة المعقدة يصارعون شتى أنواع المغريات !!

واليوم ونحن نعيش في عصر الماديات والملذات ، أخذت بعض الظواهر تنتشر بين أفراد المجتمع وخصوصاً الشباب مثل : ظاهرة الجنس الثالث المخنث ، واللواط والإستمناء والشذوذ الجنسي .

إن هذه الظواهر الشاذة كانت على عهد أحد الأنبياء (ع) فأمطر الله سبحانه عليهم حجارة سوداء مسمومة فجعل عاليها سافلها لأنهم كانوا يأتون الرجال شهوة دون النساء ، فعليك قارئي العزيز أن لا تجعل غضب الله يحل علينا وأنت ترى هذه المحرمات تنتشر بين شبابنا وأنت تستطيع تغييرها ، فحاول قدر المستطاع نصح الشباب بالإبتعاد عن هذه المحرمات التي يهتز لها عرش الرحمن وإلا

فسوف تقع علينا العقوبة الإلهية جميعاً .

وأخيراً أقول : على الدعاة الى الله سبحانه والعاملين لـه البحث عن مرتكبي هـذه المفاسـد ـ بالـطرق الشرعيـة طبعاً ـ واعطائهم الحلول المناسبة ، وسوف تجدونها في هـذا البحث إن شاء الله . . .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أمين

٢٧ رجب ١٤٠٥ هـ

معنى اللواط : ـ

اللواط معناه في اللغة اللصوق ، تقول هذا لاط بهذا ، أي لصق به ، والمراد هذا الفعل الشنيع ، وسمي لواطاً ، لإلتصاق اللوطي بالملوط به[1] .

معنى الاستمناء (العادة السرية) :

هو إخراج المني بيد المستمني أو بغيرها من أعضائه أو أعضاء غيره من إنسان أو حيوان أو جماد ومصاحبة بعض الأفكار .

* * *

نظرة الإسلام الى اللواط والاستمناء : ـ

---

(١) فقه الصادق ج ٥ / مغنية .

لا شك أن عملية اللواط محرمة عقلاً قبل أن تكـون محـرمة شـرعاً ، حيث أن مفـاسدهـا وخرابهـا تـطغي عـلى الإنسان ، والاسلام حرمه أشد التحريم ، وقد اعتبره أشد تحريماً من الزنا ، قال الامام الصادق (ع) . « حرمـة الدبـر أعظم من الفرج ، إن الله تعالى أهلك أمة بحرمة الـدبر ، ولم يهلك أحداً بحرمة الفرج »(٢) .

واليـك عزيـزي القارىء بعض الاحـاديث التي تدل على حرمة ممارسة اللواط .

١ ـ عن ميمون البان قـال : كنت عند أبي عبـد الله (ع) فقـرىء عليه آيـات من هود فلما بلغ ﴿ وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسـومة عند ربـك وما هي من الظالمين ببعيد﴾ ، قال : من مـات مصراً عـلى اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الحجارة تكون فيه منيتـه ولا يراه أحد »(٣) .

٢ ـ قال رسول الله «ص» . من جـامع غـلاماً جـاء

---

(٢) فقه الصادق ج ٥ / مغنية

(٣) الوسائل ج ١٤ ، والقمي بلفظ آخر .

يـوم القيامـة جنباً لا ينقيـه ماء الـدنيا ، وغضب الله عليـه ولعنه وأعدله جهنم وساءت مصيراً[٤] .

٣ ـ وعن أبي عبد الله (ع) قال : « ثلاثة لا يكلمهم الله يـوم القيامـة ولا ينـظر اليهم ولا يـزكيهم ولهم عـذاب أليم . . . والمنكوح في دبره »[٥] .

من الأحـاديث التي مـرت نعـرف جيـداً كيف أن الاسلام حرم اللواط ، وأن مصـير من يلوط الخزي والعـار في الدنيا ويرميه الله سبحانه بحجارة مسـومة لا يراها أحد فتقضي عليـه ، وأن له عـذاب النار واللعنـة في الآخـرة ، وكذلك الملوط به عن رضاه سوف يلاقي نفس العـذاب في الدنيا والآخرة .

وأمـا الاستمناء او مـا يسمى بالعـادة السريـة ، فقد أكد الإسلام على تحريمها وجعلها من الذنوب الكبائر ، فقد سئل الصادق (ع) عنه ، قال : هـو اثم عظيم ، وقـد نهى الله عنه في كتابه ، وفاعله كنـاكح نفسـه ، ولو علمت بمن يفعله ما أكلت معه ، قال السائـل : أين هو في كتـاب الله

(٤) ـ (٥) الوسائل ج ١٤ .

يـا ابن رسول الله ؟ فتـلى الإمام الآيـات الأولى من سـورة المؤمنون ،﴿والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾ . والإستمناء وراء ذلك(٦) .

ـ وسئل عن الدلك (الإستمناء) فقال ناكـح نفسه ، وعنه (ع) قال : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامـة ولا ينظر إليهم ولا يـزكيـهم ولهـم عـذاب أليـم . . . والنـاكـح نفسه(٧) .

هـذه بعض الأحاديث التي وردت في حـرمـة اللواط والاستمناء ونسأل الله أن يبعدنا عن هذه المحرمات ونكون من الذين يحافظون على فروجهم آمين رب العالمين .

* * *

أسباب اللواط والاستمناء :

هنـاك أسبـاب عـديـدة أدت الى ظهـور اللواط والاستمناء وسوف نتحدث عن أهمها : ـ

---

(٦) ـ (٧) الوسائل ج ١٤ .

١ ـ عدم التربية الجنسية : ـ والمقصود بعدم التربية الجنسية هو أن الأب لا يقدم بعض المعلومات الجنسية للأبناء بأسلوب طبيعي يلائم مرحلة النضوج الجنسي عندهم ، فالأب يترك ابنه ولا يعلمه ما يصنع في هذه المرحلة العصيبة التي تمر على حياته ، ولا يجيب عن اسئلته الجنسية بصراحة محتشمة وبشكل صحيح يناسب سنه وحاجاته ، مما يسبب إنحراف الإبن جنسياً ، فيلجأ الى الإستمناء واللواط ومشاهدة الأفلام الجنسية وملاحقة كل شيء يتعلق بالجنس حتى يشبع رغباته الجنسية .

٢ ـ وقت الفراغ : ـ

لقد استطاع الاستعمار الكافر غرس روح وقت الفراغ في نفوس المسلمين وأصبحت مشكلة وقت الفراغ من أكبر المشاكل التي تواجه الشباب المسلم في هذا العصر ، فالشاب المسلم لا يعرف ما يعمل وأين يذهب وفيما يفكر ، حتى اذا سألت أحدهم مما يعاني فيقول : ـ وقت الفراغ !!

إن إتساع الوقت لدى الشباب جعلهم يتجهون نحو

الملذات والشهوات ، وأخذوا يركضون وراء كل شيء يحقق رغباتهم وخاصة الجنسية منها .

٣ ـ قرناء السوء : ـ

ومن أهم الأسباب التي تؤدي الى فساد الشباب وضياعهم قرناء السوء ، ولهم دور كبير في توجيه الشباب الى الإنحراف ، فمن المعلوم أن قرناء السوء لا يريدون إلا مصالحهم ، فهم يتحينون الفرص لكي يعملوا الأفعال المشينة مع بعض الشباب ، فيا للعجب أن نرى بعض الأسر التي لا تعرف عن أبنائها أي شيء باستثناء الدراسة !!

٤ ـ الأفلام الخليعة : ـ

لقد ظهر في مجتمعنا شيء جديد لم نسمع عنه من قبل ابتكره لنا الاستعمار الكافر ، وأخذ يسري في المجتمع كالسم القاتل ألا وهو الفيديو ، وأصبح هذا الجهاز في كل بيت تقريباً ، حيث أنه أخذ عقول أطفالنا وشبابنا وحتى الشيوخ !!

فأخذ الشباب يسارع في تبادل الأشرطة فيما بينهم ،

وكانت هذه الاشرطة في البداية تحتوي على بعض الأفلام البوليسية والحربية والعاطفية والفكاهية ، ولكنها تطورت فترة وجيزة حيث أخذت الأفلام الجنسية مسارها ، وانتشرت بشكل فضيح لا يصدق حتى أنه يقال بأن الشاب الواحد يرى في كل يوم فلماً ! !

إن الشيء العجيب والمستغرب هنا هو صمت الآباء والمربين والمرشدين على وجود مثل هذه الأفلام بين شبابنا ! !

٥ ـ وسائل الإعلام : ـ

لعبت وسائل الإعلام دوراً كبيراً في إنحراف الشباب ، فالتلفاز والصحف وملاحقها والسينمات ولّدت عند الشباب الإنحراف الجنسي .

فالتلفاز يعرض أفلام الحب والغرام وأفلام المغنيين والمغنيات التي تثير الشباب سواء أكان بقصد أو بغير قصد وأنا أعتقد أنها مقصودة ، وملاحق الصحف وما يوجد فيها من فضائح وكشفاً للعورات والصور الشبه عارية وقصص الحب والعشق والغرام ونقل الأخبار الجنسية الكاذبة التي

تفجر الغريزة الجنسية ، وكذلك السينمات .

إن هذه الوسائل أعطت الشباب الفرصة للمطالبة ـ ولو بالسر ـ بالإباحة الجنسية بين الشباب والشابات ولا نعلم غداً بماذا سيطالبون ؟!

* * *

أضرار اللواط والاستمناء .

أولاً : ـ أضرار اللواط

١ ـ الضرر الاجتماعي : ـ

أطرح السؤال التالي : ـ من أين تأتي الميوعة والتحلل ؟

والجواب ـ كما أعتقد ـ بأن الشاب الذي يفكر ماذا يعمل لكي ينال شهوته هل سيكون جدياً ؟! بالطبع لا ، فهو إذن متحلل . وأما الشاب الذي يُنال منه هذا الفعل الشنيع فهل سيكون جدياً أيضاً ؟ بالطبع لا وسوف يكون مائعاً .

إذن فهل هذا المجتمع يستطاع الإعتماد عليه في

إدارة شؤون الدولة . أقول : إن شباباً كهؤلاء يعتمد عليهم في نوادي « البلاي بوي » في أمريكا وفرنسا ، وأما المجتمع فسوف يتحطم ويموت مادياً ومعنوياً .

٢ ـ الضرر الطبي :

أثبتت التجارب التي أجريت على بعض الشاذين جنسياً أنهم مصابون ببعض الأمراض الخطيرة مثل السيلان والزهري الذي يؤدي الى العقم وعدم الإنجاب ، وكذلك أثبتت التجارب أن ممارسة الجنس الغير شرعي يؤدي الى بعض الأمراض المستديمة مثل ، آلام الظهر وظهور بعض الأمراض الجلدية والتي لا علاج لها ، وقد سمعنا أخيراً بظهور بعض الأمراض الخطيرة التي قد تسبب موت الإنسان مثل : الهربس والايدز .

٣ ـ العاقبة السيئة : ـ

تمعن جيداً في هذه الأحاديث ـ عزيزي القارىء ـ وحاول أن تنشرها بين هؤلاء الشاذين ، قال رسول الله «ص» : « من ألح وطي الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال الى نفسه »[٨] .

(٨) الميزان ج ١٠ .

أعتقد أن هذا الحديث واضح ولا يحتاج الى التعليق الكثير ، ولكنني ازددْت إيماناً بهذا الحديث عندما سمعت من بعض الناس أن رجلاً وعمره ٦٠ عاماً تقريباً يدعو الشباب الى نفسه ، ويعطي كل شخص يمارس معه هذه الرذيلة مبلغاً من المال ، فما رأيكم ؟

وقال تعالى : ﴿ فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود ، مسوّمة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد﴾ ، جاء في قوله تعالى : « وما هي من الظالمين ببعيد» ، هي من ظالمي أمة محمد «ص» إن عملوا ما عمل قوم لوط (ع) وفي قوله تعالى « وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود» ، قال الصادق (ع) « ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رماه الله جند له من تلك الحجارة وتكون منيته فيه ولكن لا ترونه »[١٠] .

نقل لي أحد الأساتذة في مدرسة ثانوية ، أنه وقع

---

(٩) الميزان ج ١٠ .

(١٠) تفسير القمي . . . الآية .

على طالبين يمارسان هذا المنكر ، فلما استدعى ولي أحدهما وأخبره بما جرى ، فرد الأب قائلاً : « إذا لم يركب اليوم ، فسوف يُركب غداً » !! سبحان الله ماذا نقول لهذا الرجل ؟!

إن الله سبحانه سيعاقب هذا الأب وابنه في الدنيا والآخرة ، ويكون مصيره في جهنم وبئس المصير .

ثانياً : أضرار الإستمناء :

ثبت طبياً بأن الإستمناء (العادة السرية) تؤدي الى أمراض خطيرة ومستعصية منها : ـ الجنون وفقدان الحيوية والشلل والعمى[11] .

وقد أثبتت الإحصاءات الدقيقة في الولايات المتحدة الامريكية أن ٦٧ ٪ من الناس هناك يلجأون الى الإستمناء[12] .

أنظر الى هذه الدولة « المتقدمة » التي أوصلوها الى السماء ما يفعله مجتمعها ، فما بالك بالدول النامية والدول

---

(١١) حياتنا الجنسية . ص . ٢٤١ .
(١٢) ن . م

الفقيرة والتي لا يعلم ما يجري فيها إلّا الله سبحانه !!

وإليك عزيزي القارىء ـ بعض ما كتبه مؤلف كتاب مشاكل الشباب الجنسية عن أضرار الإستمناء بشكل مفصل[١٣] .

ينقل أحد الأطباء المعروفين في كتابه عن أضرار عادة الإستمناء عن بعض الأطباء فيقول :

يقول « هوفمان » رأيت شاباً ابتلى بهذه العادة المشؤومة وهو في سن الخامسة عشرة واستمر عليها حتى سن الثالثة والعشرين فأصبح جسمه نحيفاً لا يقوى على شيء بحيث أنه عندما كان يريد أن يقرأ كتاباً كانت تعتريه حالة خاصة من ألم شديد في العين والصداع الذي يسبب هذيان السكارى أحياناً .

كما أن مشاهدات الدكتور ، « هوجين سون » تثبت بأن « عامة الآلام المربوطة بالجهاز التناسلي من آثار الاستمناء كما أن آلام شبكية ومشيمة العين من آثاره ايضاً .

---

(١٣) ص ٨٤ .

ثم يضيف الكاتب المذكور قوله « أول آثار الإعتياد على العمل الشنيع هو زوال قوة وشفافية العين مع ذبولها وفقدان لونها الأصلي وعدم مشاهدة الذكاء والادراك السابق في المبتلين به ، ظهور الإنقاض في وجوههم ، إحاطة عيونهم بحلقات زرقاء مشاهدة الضعف . والكسل في مختلف أعضائهم ، قلة المحافظة ، عدم الرغبة في الأكل ، عسر الهضم ، ضيق التنفس ، تغير الأخلاق والمزاج بشكل غير قابل للتوضيح الحسد ، الغم والحزن ، اختلال العقل ، التفكير بالوحدة والعزلة .

كل هذه الأمور من نتائج الإبتلاء بهذا الإنحراف الجنسي .

يضيف هذا الطبيب في مكان آخر من كتابه فيقول إن هذا العمل يوجب فقر الدم ، وضياع القوى الجسمية والروحية وكذا يسبب وجع الرأس ووجع الظهر وصعوبة التنفس ونقصان الحافظة ونحافة الجسم والضعف والعجز او بصورة عامة يسبب ضعف البدن الكلي وفقدان قوته كما أنه يؤثر على ارتباط الحواس الخمسة مع بعضها خاصة

العين والأذن[١٤] .

قصة النبي لوط (ع) وقومه وما يستفاد منها .

* * *

قال تعالى : ﴿ كذبت قوم لوط المرسلين ، إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون . إني لكم رسول أمين ، فاتقـوا الله وأطيعون ، وما أسـألكم عليه من أجـر إن أجري الا عـلى رب العالمين ، أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بـل أنتم قوم عـادون قالـوا لئن لم تنته يا لـوط لتكونن من المخـرجين . قـال إني لعملكم من القالين . رب نجني وأهلي مما يعملون[١٥] ﴾ .

هـذه قصة النبي لـوط (ع) مع قـومه عبـرة يمكن أن نستفيـد منها ونـرتدع عن هـذا العمل الشنيـع ، ونحـاول إزالتـه من الشبـاب الـذين غـرقـوا في أوحـال الـرذيلة والفحشاء .

لقد ذكر الله سبحانه وتعـالى النبي لوط (ع) في أحـد

---

(١٤) من أراد المزيد يراجع الكتاب ص ٨٤ ـ ٨٧ .

(١٥) الشعراء ١٦٠ / ١٦٩ .

عشر سورة . وذلك لفضاعة هذا العمل الشنيع وبشاعته ، والذي غرَهم على ابتداع هذا العمل الشنيع هو الشيطان فقد سئل الامام الباقر (ع) عن قول لوط (ع) : « إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين . فقال إن إبليس أتاهم في صورة حسنة فيها تأنيث وعليه ثياب حسنة ، فجاء الى شباب منهم فأمرهم أن يقعوا به ولو طلب ان يقع بهم لأبوا عليه ، ولكن طلب إليهم أن يقعوا به فلما وقعوا به إلتذوه ، ثم ذهب عنهم وتركهم فأحال بعضهم على بعض[١٦] .

فلما رأى لوط (ع) منهم هذا العمل جاء إليهم وأرشدهم وقال لهم : ـ « أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر »[١٧] ، فإذا كان جواب قومه ؟ كان جوابهم ، « أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون »[١٨] ، ولكن النبي لوط (ع) لم ييأس وأخذ ينصحهم ويرشدهم أكثر ، ولكنهم كانوا يصرون

---

(١٦) الوسائل ج ١٤ ص ٢٤٩ .
(١٧) العنكبوت : ٢٩
(١٨) النمل : ٥٦ .

على هذا العمل الخبيث ، فاستحقوا بذلك العذاب الأليم في الدنيا قبل الآخرة إلا آل لوط (ع) وجاء أمر الله ، « فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد »[١٩] .

وهكذا أهلك الله قوم لوط بجرمهم ، وكذلك سيهلك الله كل مجرم يعمل ما عمله قوم لوط ، وستكون عاقبته في الدنيا الخزي والعار وفي الآخرة يصلي عذاب الدار بدليل الآية « وما هي من الظالمين ببعيد » .

ما نستفيده من قصة لوط (ع) وقومه : -

أولاً : أول ما نستفيده من القصة هو عدم ارتكاب هذا المنكر البشع فالذي يرتكب هذا المنكر سيلقى العذاب في الدنيا والآخرة لأنه محرم في الشريعة الاسلامية .

ثانياً : أن الإسلام يحارب شتى أنواع الفساد ويعتبر فاعل هذا المنكر مع اصراره عليه ملعوناً ومطروداً من رحمة الله وسيلقى عذاب الجحيم مع الكافرين والمنافقين .

---

(١٩) هود : ٨٢ / ٨٣ .

ثالثاً : أن النبي لـوط (ع) لم ييأس في دعـوته لقـومه فقد واجههم بالحقيقـة المرة وعـرض عليهم بناتـه للزواج ، فأبوا واستحقوا العذاب .

رابعـاً : وأن عـلى كـل مسلم ومؤمن محـاربــة هـذا العمل الشنيع وكل الأعمال الفاسدة بشتى الأساليب المتاحة إليـه ، وأن لا ييأس ويحـاول قدر المستـطاع حـل مشـاكـل الشباب الجنسية .

خامساً : وأن الذي يعمل عمل قوم لوط (ع) سوف يـلاقي الفضيحة بـين الناس ويمـوت وهو ذليـل ، ويدعـو الآخـرين لنفسه ويـرميه الله بحجـارة مسـومة تكون فيهـا منيته ولكن لا يراها أحد .

* * *

رأي الفقهاء في اللواط :

أنقل هذه المسـائل من كتـابي تحريـر الوسيلة ومبـاني تكملة منهـاج الصالحـين لتبيـين بعض المسـائـل الشـرعيـة المتعلقة باللواط وأحكـامه . « المـراد باللواط وطء الـذكران ويثبت بشهادة أربعة رجال وبالإقرار أربع مرات ، واللائط

المحصن يقتـل ولا فرق في ذلـك بين الحـر والعبـد والمسلم والكافر ، وكيفية قتل الـلائط هي بين أن يضـرب بالسيف واذا ضرب بالسيف لزم إحراقه بعده بـالنار عـلى الأظهر ، أو بحرقه بالنار ، أو يدحرج مشـدود اليدين والـرجلين من جبل ونحوه .

وتسأل : لماذا الحرق والإلقاء من شاهق كالجبل ؟ ألم يكن في القتل كفايـة ؟ وهل اللواط أشـد من الإرتداد عن الإسلام ؟ الجواب : لما كانت جـريمة اللواط أسـوأ أثراً في المجتمع من جميع الجرائم ، لأنها تذهب بإنسانية الإنسان ، وتستأصلها من الجـذور ، لذلـك أوجبت المبالغـة في الردع والزجر لصيانة المجتمع[٢٠] .

لو تاب اللائط إيقابـاً أو غيره قبـل قيام البينـة سقط الحد ولو تاب بعده لم يسقط ، ولـو كان الثبـوت بإقـراره ، فتاب فللإمام عليه السلام العفـو والاجراء ، وكـذا النائبـة على الظاهر[٢١] .

* * *

---

(٢٠) المباني ج ١ ص ٢٣٠ نقل بتصرف .
(٢١) تحرير الوسيلة ج ٢ ص ٤٧٠ .

حل مشكلة اللواط والاستمناء :

في الحقيقة أن هذه المشاكل جاء بها الاستعمار ليلهينا عن استعماره البشع ، ولينهب ثرواتنا ويضيع الفرص على شبابنا ، فلنتعاون جميعاً على حل هذه المشاكل والتي يتحمل مسؤوليتها كل من الفرد والأسرة والمجتمع ، وسوف نعرض بعض الحلول التي توصلنا اليها في هذا البحث .

أولاً : مسؤولية الفرد .

١ ـ التوبة النصوح :

أول عمل يجب أن يقوم به الفرد هو التوبة النصوح ، والتي تعني الندم على الماضي ، ومعاهدة الله سبحانه بعدم الرجوع الى الذنوب والمعاصي والبدء بالأعمال الصالحة ، وحينئذ سيبدل الله السيئات بالحسنات قال تعالى : « الا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً »[٢٢] .

---

(٢٢) الفرقان .

٢ ـ الابتعاد عن قرناء السوء .

قال تعالى : « الأخلاء بعضهم لبعض عدو إلا المتقين »[٢٣] فالأصدقاء يوم القيامة جميعهم أعداء لبعض إلا ـ كما صرحت الآية ـ المتقين .

إن الصديق المنحرف يدخلك النار يوم القيامة حيث أنك تتحسر وتقول ، « يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني »[٢٤] . وفي الخبر النبوي : إذا كان يوم القيامة انقطعت الأرحام وقلت الأنساب وذهبت الأخوة إلاّ الأخوة في الله وذلك قوله : « الأخلاء . . . » الآية ، فعليك عزيزي الشاب اختيار الصديق الذي يقربك الى الله سبحانه ، والذي يبعدك عن عذاب الله ويكون لك ذخراً يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

٣ ـ ملء وقت الفراغ بالمفيد :

من المعروف أن وقت الفراغ يولد عند الشباب

---

(٢٣) الزخرف .
(٢٤) الفرقان .

أفكاراً منحرفة ، ولتلافي هـذا الأمر ، ينبغي عـلى الشباب ملء أوقات فـراغهم بالاشيـاء المفيدة مثـل : قراءة الكتب الثقـافية والعلميـة والدينيـة والأدبية والإشتـراك بـالنـوادي العلميـة ، وممارسـة بعض الأعمال اليـدويـة مثـل الـرسم والنحت والزخرفة والأعمال اليدوية الأخرى .

وهنـاك أشياء كثيـرة يستطيـع كـل شـاب ممـارستهـا وخصـوصاً الأعمـال المهنية كـالميكانيكـا والتجارة والحـدادة وأعتقـد بأن ممـارسة أحـد هذه الأعمـال كافيـة لمـلء وقت الفراغ .

٤ ـ الابتعاد عن الأشياء المثيرة :

يجب عـلى الشبـاب الإبتعـاد عن الأشيـاء التي تثـير الشهوة مثل : المجلات والملاحق والأفلام الخليعة ، وعـدم قراءة القصص الغرامية ، وكذلك الابتعاد عن الأماكن التي تـوجد فيهـا هـذه المفـاسـد من نـوادي بحـريـة والأسـواق والفنـادق وبعض الأماكن التي لا نستـطيـع ذكـرهـا هنـا . وعليك بالابتعـاد عن المزاح الكثـير وخصوصـاً مع الشـاب الصغير حتى قال أحدهم ، : « ما أنا بأخـوف على الشـاب

من سبع ضار كخوفي عليه من غلام أمرد يجلس إليه »[٢٥] .

٥ ـ الإهتمام بالرياضة :

أنا لست مع الرياضة التي تلهي الانسان عن قضاياه ، ولكنني مع الرياضة التي تقوي بدن الانسان ، حيث أننا تعلمنا بأن الرسول «ص» قال : « علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل » .

إن ممارسة الرياضة تحد من بعض الانحرافات ، لذا ينصح الكثير من الأطباء ممارسة الرياضة بأنواعها وأفضلها ، السباحة وألعاب الدفاع عن النفس .

٦ ـ الغذاء المناسب :

إن الاكثار من أكل اللحوم والبيض يهيج الشهوة عند الشباب حيث أنها تحتوي على مواد تنشط الخلايا المنوية ، ولذلك ينصح الأطباء بتناول الخضروات بكثرة والتقليل من أكل اللحومات قدر المستطاع .

---

(٢٥) جامع السعادات ج ٢ ص ١٣ .

٧ ـ تقوية الإرادة :

وتقـوية الإرادة لا تـأتي إلا عن طريق تقـوية الإيمـان بـالله سبحانـه وتعالى ، فـالإنسان الـذي يؤمن بحقيقة الله واليوم الآخر لا تجـده يعمل المنكـرات ، لأنه يعـرف جيداً بأنه محاسب غداً أمام المحكمة الإلهية العظمى ، وسيـدخل النار إذا لم يتب من فعل المنكرات .

إذن فالإيمان بالله سبحانه وتعالى يقوي إرادة الانسان وبالتالي يرتدع عن ارتكاب المنكرات .

٨ ـ الصوم

وقد تستغرب وتقول كيف يستطيـع الصوم الحـد من عدم ارتكاب المنكرات ؟ والجواب ، أن الصـوم يعني عدم الإكثـار من الأكل ، وعـدم الإكثـار من الأكـل يعني عـدم تنشيط بعض أجهزة الجسم ومن ضمنها الخلايا المنوية .

إن الشريعة الإسـلامية حثت عـلى الصيام ، لأن في الصيام فوائد كثيرة منها وقايـة الشباب من المفـاسد ، قـال رسـول الله «ص» : « معـاشر الشبـاب عليكم بـالبـاءة ـ الـزواج ـ فمن لم يستطع فعليـه بالصـوم ، فإنَّ الصـوم لـه

وجاء ـ وقاية ـ »[٢٦] .

ثانياً : مسؤولية الأسرة :

١ ـ التربية الجنسية :

كما ذكرت من أسباب الشذوذ الجنسي بأن الأب لا يقدم بعض المعلومات الجنسية للأبناء باسلوب طبيعي يلائم مرحلة النضوج الجنسي عندهم ، ولعل أنسب وقت للبدء بالتربية الجنسية هو قبل أن يبلغ الناشىء سن المراهقة ، يقول الامام علي (ع) : « أترك ولدك سبعاً وعلمه سبعاً وصاحبه سبعاً » ، ولا يعني ذلك أن البالغ لا يحتاج الى درجة يطمئن الأب عليه من ارتكاب المفاسد .

٢ ـ ايجاد برامج لأفراد الأسرة :

والأسرة لها دور كبير في إعداد برامج خاصة تلائم سن الأبناء ، وذلك لمساعدتهم في ملء أوقات فراغهم التي يعانون منها ، ومن البرامج التي تساعد على ملء وقت الفراغ عرض الأفلام المفيدة والمسلية الغير محرمة ، وتنمية

---

(٢٦) جامع السعادات ج ٢ ص ١٥ .

قدرات الابناء الفعلية واعطاءهم فرصة الاشتراك بالنوادي العلمية . . . إلخ .

٣ ـ حل المشكلة بالزواج :

إن الزواج المبكر يساعد على الحد من ارتكاب جرائم الإغتصاب والزنا واللواط في المجتمع ، فلماذا لا تعمل الاسر لإيجاد الوسائل وفتح المجال للأبناء بالزواج في السن المبكر مع وجود الظروف الموضوعية المناسبة لعملية الزواج تحمل المسؤوليات الأسرية والعائلية ، فلماذا نضع الصعوبات امام الشباب ؟ لماذا نسأل عن الجنسية ؟ ولماذا نسأل عن الشهادة ؟ ولماذا . . . ولماذا . . . والنبي «ص» يقول : « من جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه » فلم يقل النبي «ص» من ترضون شهادته أو جنسيته . . .

وأنا أسأل بعض الأسر لماذا تطلب المهور الغالية وتطلب حفلات البذخ والترف ؟ ولماذا . . . ولماذا . . .

ثالثاً : مسؤولية المجتمع .

١ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

نحن مجتمع مسلم ـ ولله الحمد ـ ولكننا في بعض

الأحيان نتقاعس عن تحمل مسؤولياتنا تجاه مجتمعنـا ، فأين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ لماذا لا نرفض الأمـاكن التي يوجد فيها الفساد ؟ ولماذا لا نرفض القوانين الـوضعية لتحـل محلها الأحكـام الإسلاميـة ؟ لماذا لا نـوجِـد أمـاكن خـاصـة لـرعـايـة الشبـاب ؟ فمن هـو المسؤول عن هؤلاء الشباب ؟

٢ ـ تعديل النظام المدرسي :

إن نظام ٤ ـ ٤ ـ ٤ الدراسي لـه سلبيات كثيـرة منها عـلى سبيـل المثـال : عنـدمـا يتخـرج التلميـذ من المـرحلة الابتدائية ويدخل الى المرحلة المتوسطة يكون عمره ١١ سنة تقـريباً ، وفي نفس المـرحلة يكـون تلميـذ الصف الـرابـع متوسط في العمر ١٤ سنة تقريباً ، فالتلميذ صاحب العمـر ١١ سنـة يكون صغيـراً ولا يفهم الى حـد مـا ، والتلميـذ البالغ من العمر ١٤ سنة يكـون قد دخـل سن المراهقـة ، فمن الممكن أن يعتـدي على هـذا التلميـذ الصغـير . إذن فلمـاذا لا نغـير النـظام الى نـظام ٦ ـ ٣ ـ ٣ حيث يكـــون التلميذ الداخل الى المرحلة المتوسطة قـد بلغ من العمر ١٣ سنـة فيكـون سنـــه مقـاربــاً لسن تلميـذ الصف الثــالث

متـوسط ، وحينئذ من الممكن الحـد من هذه المشـاكل ولـو بالقدر اليسير .

٣ ـ التمسك بالإسلام .

وأعني الالتزام الكامل والشامل بمبادىء الإسلام من قوانين وتشريعات ، فـالاسلام نـظام متكامـل يصلح لكل مكـان وزمـان وهـو لا يحتـاج الى سن قـوانـين تنـاقضـه ، فالإسلام فيه أحكام ثابتة وأحكام متغيرة ، ولا أريد ـ هنا ـ ان أشـرع كل الأحكـام والقوانـين الاسـلاميـة ، فـالكتب الإسلامية موجودة في كل مكان ، ولله الحمـد ـ ولكن أريد أن أذكـر ـ فلعـل الـذكرى تنفـع ـ بأنـه من الواجب عليـنـا تـطبيق جميـع الأحكـام الاسـلاميـة عـلى حسب الـظروف المـوضـوعيـة وإلا سيصـدق علينـا قـول الله تعـالى : ـ « أفتؤمنـون ببعض الكتاب وتكفـرون ببعض فما جـزاء من يفعـل ذلك منكم الاّخـزي في الحياة الـدنيا ويـوم القيامـة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون »[٢٣] .

إن تطبيق الشريعةالإسلاميـة يحل لنـا جميع المشـاكل

---

(٢٧) البقرة : ٨٥ .

التي نعاني منها وخاصة مشاكل الشباب « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » الأعراف : ٩٦

وصدق الله العظيم

خاتمة :

في نهاية هذا البحث أرجو بأني قد وفقت بحل بعض المشاكل التي يعاني منها مجتمعنا ، وأسأل الباري عز وجل أن يوفق العاملين في سبيله ، وأن يصلح كل فاسد من أمور المسلمين ، وأن يمن بالنصر العاجل على أوليائه ويجعل عاقبة أمورنا خيراً .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر :

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ فقه الإمام الصادق (ع) محمد جواد مغنية

٣ ـ وسائل الشيعة ج ١٤ الحر العاملي

٤ ـ تفسير الميزان العلامة الطباطبائي

٥ ـ حياتنا الجنسية د . صبري القباني

٦ ـ مشاكل الشباب الجنسية مكارم الشيرازي

٧ ـ جامع السعادات العلامة النراقي

٨ ـ مباني تكملة المنهاج السيد الخوئي

٩ ـ تحرير الوسيلة الإمام الخميني

١٠ ـ منهج التربية عند الامام علي (عليه السلام)
علي الأديب

الفهرس